ظمأٌ في لهاتِهِ   هلْ لها ما يبلُّها
غيرَ أنفاسِ ساعةٍ   في الدُّجى يستغلُّها
فتَماطى مِنَ الحديـــثِ   مُداماً يَعلُّها

***

ناولتـــهُ يمينَها   فخنا فوقَها الشفاهْ
هامِساً بينَ قُبلتيـــنِ   تشِفَّانِ عن جواه
بلسانٍ مُبلبلٍ   بعضَ ماجاشَ من هواه
وأسمُها في حَديثِـهِ   دائرٌ دورةَ الحيـاه
ثم ألقتْ بِطرْفِها   في فُتورٍ إلى الفلاه
فترى في شُرُوقِهِ   قمراً مُرسِلاً سناه
يملأ البِيدَ فضةً   دُونَها فضةُ الغُزاه
فتُناجي حبيبَهـــا   لوْ يراهُ كما تَراه
أفيَلقِى لغـــيرِها   بالَهُ ... وهْيَ في سماه
إنَّما في سَوادِ نا   ظِرِها كلُّ مُشتَهاه

***

ها هُمَا ـــ والنجومُ تر   عاهُما ـــ وهْيَ زاهِيَهْ
صــورةٌ حُلوةٌ لقُـــرةِ   عينٍ بثانِيـه
إنَّها كالرَّضيع بَيْـــنَ   ذِراعيْهِ غافِيـه
والي الشعرِ من غدا   زِيرِها في تراميَهْ
أرِجٌ كالنَّسيم يَنْـــفحُ   من كلِّ ناحِيه
كلَّما سرَّحتْ أنا   مِلَها فيـهِ ساهِيه
مالَ من فَوْقِها لِيُنْـــشِدَها   فيـهِ قافيه
ثُم يغزُو بثغرِهِ   ثغرَها من حواشِيه
فيَمسُّ الشِّفاهَ وَهْـــيَ   تحاذِيهِ راضِيـه
ربَّما تُصْبحُ الشِّفا   هُ من الحُبِّ دامِيـه
تَصْهرُ الشمسُ جمرةَ الـــقيْظِ   في البيدِ ثانيَه
فتَبِينُ الرِّمالُ بَيْـــنَ   يدَيْها كما هِيَـه
وعلى الرَّملِ حبَّـةٌ   من لآلٍ ثمانِيَـه
هِيَ قَبلَ الصَّباحِ كا   نَتْ على جيدِ غانِيَهْ

« البحرين »   ابراهيم العريض

الباحث عن الهدوء ...

للأستاذ محمود حسن اسماعيل

« .. وإنى لأخشى أن يستمرئ القلق حياتى
فيحجبنى عنك الهدوء الأخير ! »

لَقَدْ نَضَبَ العُمْرُ إلاَّ شُعاعَا   يَــكادُ عَلَى أعْيُنِى يُحْتَضَرْ
يَشُقُّ إليْكِ ضَبابَ الحياةِ   وَيَنْفذُ فى غَيْبِهـا المُسْتَتِرْ
فيَخْتَنِقُ النُّورُ فى صَفْحَتَيْهِ   كما اخْتَنَقَتْ آهةُ المُنْتَحِرْ
وَيَمضِى .. عَلَيْهِ غُبارُ الجُنُونِ   وَتَهْوِيمَةُ الفارِسِ المُنْدَحِرْ
وَذُلُّ النَّدَى فى شِغافِ الهَجِيرِ   وَذُلُّ الدُّجى فى ضِفافِ القَمَرْ
وذُلُّ السَّنا فى جُفُونِ الحزِينِ   إذا شابَ فى مُقْلَتيْهِ السَّهَرْ
وَذُلُّ الأمانى بقَلْبِ الجَرِيحِ   وَقَدْ مَزَّقَتْهُ رِياحُ الضَّجَرْ
فلا يلمَحُ النُّورَ فَوْقَ السُّهُولِ   ولا الظِّلَّ تحتَ غَوافِ الشَّجَرْ
ولا بَسْمَةَ الجَدْوَلِ العبقرِىِّ   إذا عانَقَتْهُ طيُوفُ السَّحَرْ
ولا فَرْحَةَ المَرْجِ يَوْمَ الرَّبيعِ   تَلَقَّاهُ فى لَوْعَةِ المُنْتَظِرْ
فألقَى عَلَيْهِ الهوَى وَالشَّبابَ   وَأحْيا لِدُنْياهُ عِيدَ الزَّهَرْ ...
سَوَاءٌ لَدَيْهِ مُسُوحُ الشِّتاءِ   وَأشْجانهِ فى الظَّلامِ العَكِرْ
وَفجْرُ الرَّبيعِ وَقَدْ شاعَ فيهِ   عَلَى صَفْحَةِ النُّورِ فَنُّ القَدَرْ !
سَوَاءٌ لَدَيْهِ رَأى كَوْنَهُ   أمْ ازْوَرَّ عَن كَوْنِهِ وَانحَسَرْ
لَقَدْ ذابَ فيهِ خَيالُ الوُجُودِ   وَشَرَّدَهُ القَلَقُ المُسْتَمِرْ
فلا تَسْأليهِ هُدُوءَ الحَياةِ   فَقَدْ ماتَ فى خاطِرِى وَاندَثَرْ
سَلامٌ عَلَيْكِ مَعَ الهادِئِينَ   وَفى قَلَقِى جَذْوَةٌ تَسْتَعِرْ
كَأنى سَفَاةٌ دَهَتْها الرِّياحُ   وَجُنَّ بِها عاصِفٌ ذُو شَرَرْ
كأنى جُنُونُ الهوَى فى القُلُوبِ   إذا عاجَلَتْها ليالى السَّفَرْ
عَلَى رِعْشَةِ الشَّوْقِ لا أستريحُ   ولا أستَفِيقُ ، ولا أستَقِرْ ..
ألا فارْفَعى السِّتْرَ طالَ العَذابُ   وَطالَتْ ليالى الأسَى وَالفِكَرْ
وَغَنَّيْتُ حَتَّى مَلِلْتُ الغِناءَ   وَمَلَّتْ عَذابى شُجُونُ الوَتَرْ
ألا أسْرِعى قَبْلَما يَحْتَوِينى   هُدُوءُ البِلَى فى ظَلامِ الحُفَرْ !

محمود حسن اسماعيل